اقتباسات من السّيرة في التّسامح والسّلام

تأليف:
أسامة صفراوي

مصنّفات أخرى للمؤلّف:

قصص مهارات الحياة (مجموعة قصصيّة للأطفال)

المرايا والماء (الجزء الأوّل)

Keys to Air (المرايا والماء، الجزء الثّاني)

نور وظلمات (المرايا والماء، الجزء الثّالث)

شوق وحنين للصّادق الأمين ﷺ (السّيرة النّبويّة الشّريفة للأطفال)

كوكبنا الجميل، كوكبنا المهدّد (قصّة عن الاحتباس الحراري)

Mirrors and Water

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

ISBN 978-9938-79-845-6

مقدمة :

التسامح والانفتاح ليست مجرد مفاهيم إنسانية عامة، بل هي جزء أساسي من تعاليم الإسلام وقيمه الأخلاقية. منذ بزوغ فجر الرسالة الإسلامية، دعا النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى التسامح كأحد القيم الكبرى التي يجب أن تسود بين البشر، بغض النظر عن اختلافاتهم الدينية أو الثقافية أو العرقية. وقد أكدت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على أهمية هذه القيم في بناء مجتمع قوي ومتماسك قائم على الاحترام المتبادل والمحبة .

في عالم يموج بالصراعات والتحديات الفكرية والاجتماعية، تصبح الحاجة إلى تسليط الضوء على هذه القيم الإسلامية أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. فالإسلام ليس دينًا يدعو للعنف أو الكراهية، بل هو دين يركز على السلام والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" [الحجرات: 13]، مشيرًا إلى أن الهدف من تنوع البشر هو التعاون والتعارف، وليس التنازع والتخاصم .

إن التسامح في الإسلام يمتد إلى أبعاد عدة، منها التسامح مع النفس، والتسامح مع الآخرين، والتسامح في العقيدة. وقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم هذا التسامح في حياته اليومية، سواء مع أصحابه أو مع غير المسلمين. عندما عاد النبي إلى مكة فاتحًا بعد سنوات من الظلم والاضطهاد، لم ينتقم من أهلها الذين أساؤوا إليه، بل قال لهم بكل رحمة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء ."

أما الانفتاح، فهو ليس مجرد قبول للآخر، بل هو الاستعداد للحوار والتعلم من الثقافات والتجارب المختلفة، دون التنازل عن المبادئ والقيم. الإسلام يدعو أتباعه إلى النظر إلى العالم برؤية شاملة ومتفتحة، حيث يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" [الحجرات: 13]، مؤكدًا على وحدة الأصل الإنساني .

عدم العنف هو إحدى القيم التي تؤكد عليها تعاليم الإسلام بشكل واضح. فالمسلم مأمور بأن يكون رحيمًا بالخلق، سواء كان ذلك مع الإنسان أو الحيوان أو حتى الطبيعة. ومن المبادئ الأساسية في الإسلام أن لا يكون العنف هو الخيار الأول لحل النزاعات، بل الحوار والتفاهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه."

قال تعالى: "لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الممتحنة 8 .(

هذه الآية تسلط الضوء على مبدأ العدل والإحسان في التعامل مع غير المسلمين الذين لا يظهرون عداءً أو يؤذون المسلمين بسبب دينهم أو يُخرجونهم من ديارهم. تشير الآية إلى أن الله لا ينهى عن البر والإحسان لهم والعدل في معاملتهم، مما يعكس قيمة التسامح والعدل في الإسلام.

الآية تضع معايير واضحة للعلاقات مع غير المسلمين بناءً على سلوكهم تجاه المسلمين، مما يُبرز التوازن بين حقوق الدين وحقوق الإنسانية. كما أن الله يحب

المقسطين، أي الذين يلتزمون بالعدل، مما يشجع المسلمين على الالتزام بالقيم الأخلاقية العالية حتى مع من يختلفون عنهم.

في هذا الكتيب نرد على المتشددين والمتطرفين ونعيب عليهم أساليبهم الخاطئة في فهم الدين وفي التلاعب بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وندفع عن الإسلام شبهة التشدد والتطرف، فالإسلام هو دين السلام والرحمة والخير لكل الناس، ونسعى إلى إبراز العمق الأخلاقي والإنساني لقيم التسامح والانفتاح وعدم العنف في الإسلام، وتسليط الضوء على كيفية تطبيقها في حياتنا اليومية. كما سنستعرض نماذج من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، ونقاشات معاصرة حول أهمية هذه القيم في عالمنا الحالي الذي يموج بالاضطرابات .

* * * * *

طريقة كتابة السيرة النبوية وتأثيرها على النفسية: ركز المؤرخون في كتابة السيرة النبوية في المرحلة المكية على الاضطهاد والتعذيب الذي تعرض له المسلمون والصعوبات التي واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم ركزوا في المرحلة المدنية على الغزوات والصراعات العسكرية. هذه الطريقة في كتابة السيرة النبوية تركز على الصراع والتصادم، مما جعل بعض المسلمين يفسرون الأحداث بطريقة تغذي مشاعر الغضب والانتقام والإحساس بالغل والحقد ثم تكون النتيجة التوجه نحو التطرف والتشدد. ولكن من الضروري قراءة السيرة على نحو متوازن ومن المهم أن يكون هناك فهم شامل للسيرة النبوية من كل جوانبها، ففي الحقيقة لا تمثل الغزوات إلا 7% فقط من السيرة النبوية، أما بقية حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت مبنية على الأخلاق النبيلة والعطاء والبناء الاجتماعي والحضاري والتسامح والسلام.

المتشدد له 4 علامات. أولا يختار الأصعب دائما. ثانيا يعتقد أن هذا هو الحق الوحيد. ثالثا يلزم الآخرين ويجبرهم على اختياراته. رابعا يتصور أن خلاف اختياراته تسيب وتمييع.

وتوجد ثلاث فروقات بين المسلم الحق والمسلم المتشدد.. المسلم الحق مشغول بإيمانه، والمسلم المتشدد مشغول بإيمان غيره. المسلم الحق يسعى لإدخال نفسه الجنة، والمسلم المتشدد يسعى لإثبات أن غيره سيدخل النار. المسلم الحق يبحث عن الأعذار للآخرين ليعذرهم، والمسلم المتشدد يفتش ويدقق في أخطاء الآخرين ليعاقبهم. الإرهاب هو ترويع الأبرياء الآمنين والاعتداء على ممتلكاتهم.

لكن في الإسلام، السلام هو أصل العلاقة بيننا وبين البشر. الحرب مكروهة في الإسلام ويجب أن لا نسعى إليها بل يجب أيضا نبذل كل الجهود للابتعاد عنها. قال صلى الله عليه وسلم: لا تتمنوا لقاء العدو. علاقتنا مع البشر ليست قائمة على الكراهية والعنف بل على الرحمة والتعارف والتسامح. فنحن نتمنى الخير لكل الناس. لكن من اعتدى علينا فلنا الحق في رد الاعتداء مثل ما يحدث في فلسطين.

كلمة الجهاد هي كلمة عامة تشمل الكثير من المعاني بما فيها بذل الجهد في كل أنواع الخير. فالعمل جهاد، والكتابة جهاد، والمعاملات الأخلاقية جهاد، وكظم الغيظ جهاد. مر على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رجلٌ فرأى أصحابُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ من جلَدِه ونشاطِه فقالوا: يا رسولَ اللهِ لو كان هذا في سبيلِ اللهِ؟! فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: إنْ كان خرج يسعى على ولدِه صغارًا فهو في سبيلِ اللهِ وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيلِ اللهِ وإنْ كان خرج يسعى على نفسِه يعفُّها فهو في سبيلِ اللهِ. يدل الحديث أن الجهاد هو اجتهاد في الحياة لتحصيل الرزق ونشر كل أنواع الخير.

مواقف من السيرة النبوية:

الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل: كان حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع ورقة بن نوفل مؤثرا ومليئا بالمعاني العميقة مثل معنى حب الوطن والتعلق به. عندما أخبر ورقة بن نوفل الرسول صلى الله عليه وسلم بأن قومه سيخرجونه من مكة، تعجب الرسول صلى الله عليه وسلم وسأل بحزن: "أو مخرجي هم؟" هذا الحوار يبرز عمق تعلق الرسول صلى الله عليه وسلم بوطنه. وحتى عندما خرج صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة التفت إلى مكة وقال: إنك أحب البلاد إلى قلبي، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت منك قط.

تعامل المسلمين مع غير المسلمين برحمة وتسامح: يجب أن يتعامل المسلمون مع غير المسلمين بدافع الرحمة والتسامح و ليس بدافع القسوة والعنف، فالمسلم يحب الخير لكل الناس، كما كان الرسول يحب الخير لكل الناس، ومن ذلك قصة الرجل الذي استرجع له الرسول ماله من أبي جهل دون أن يدعوه للإسلام. والقصة أن الرجل الْإِرَاشِيُّ أقبل حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّينِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ، ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: أَتَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ – وَهُمْ يَهْزَءُونَ بِهِ، إلى رَسُولِ اللَّهِ صلى

الله عليه وسلم، لِمَا يَعْلَمُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ مِنْ الْعَدَاوَةِ– اذْهَبْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ.

فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقٍّ لِي قِبَلَهُ، وَأَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّينِي عَلَيْهِ، يَأْخُذُ لِي حَقِّي مِنْهُ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْهُ، رحمكَ اللَّهُ.

فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: انْطَلِقْ إِلَيْهِ، وَقَامَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ. قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُمْ :اتْبَعْهُ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ.

فخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى جَاءَهُ فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَاخْرُجْ إِلَيَّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، وَمَا فِي وَجْهِهِ مِنْ رَائِحَةٍ، قَدْ اُمتقعَ لَوْنُهُ، فَقَالَ له: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ.

فقَالَ: نَعَمْ، لَا يبْرَحْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ.

فَدَخَلَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ لِلْإِرَاشِيِّ: الْحَقْ بِشَأْنِكَ.

فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَخَذَ الذي لِي. فيجب أن يعامل المسلمون غير المسلمين بالرحمة والتسامح من منطلق الإنسانية كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. لم يكن يدعو إلى القسوة أو العنف، بل كان كان يدعو للعدل والإنصاف ويحب الخير لجميع الناس.

كان معروف الكرخي قاعداً مع جمع على دجلة ببغداد ، إذ مرّ بهم شباب في زورق يضربون الملاهي ويشربون ، فقال له اصحابه : أما ترى أن هؤلاء يعصون الله ؟ ادع عليهم .

فرفع يده إلى السماء وقال : الهي وسيدي ، أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا . فقال له أصحابه ، قلنا لك ادع عليهم فدعوت لهم . فقال : إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا.

فواجبنا نحو العاصي هو الرحمة والشفقة والدعاء له بالهداية.

اضطهاد المسلمين في مكة وعدم تحريض الرسول على العنف: في مكة قبل الهجرة تعرض الرسول والمسلمون إلى الاضطهاد والتعذيب، ورغم ذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحرض المسلمين على العنف والفوضى وإشعال الفتنة والبلبلة. حتى بعد أن وصل الإيذاء إلى أقصى درجاته عندما حاصر الكفار المسلمين في شعب بني هاشم، لم يدع الرسول صلى الله عليه وسلم أبدا إلى حرب أهلية ولم يدع إلى تقسيم بلده أبدا بل اختار السلام والصبر على الأذى. كان بإمكان الرسول استغلال مشاعر المظلومية والغضب لدى أصحابه لدفعهم إلى العنف والصدام، لكنه اختار الطريق السلمي، مما يعكس مدى التزامه بالمبادئ الأخلاقية وروح السلام. لقد صبر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مواجهة الاضطهاد والظلم دون أن يسعوا إلى إشعال الفوضى أو الحرب الأهلية في مكة.

وحتى بعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يرسل إلى المسلمين الذين بقوا في مكة ليحرضهم على نشر الفوضى والبلبلة. الرسول صلى الله عليه وسلم حافظ على السلم الأهلية في مكة وحافظ على استقرار الوضع الداخلي بين المسلمين والمشركين، ولم يحرض على الحرب الأهلية. هذا التصرف يدل على حرصه على السلم الاجتماعية حتى في أوقات الشدة، ويعكس التزامه العميق بالحفاظ على استقرار المجتمعات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

ونستنتج من هذا أن نهج الإسلام هو الحفاظ على السلام والسلم الأهلية وتجنب العنف والفوضى والفتنة.

اندماج المسلمين في مجتمع مختلف عنهم: عندما اقترح الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابة الهجرة إلى الحبشة، لم يأمرهم بالانعزال عن المجتمع النصراني، بل اندمج المسلمون مع النصارى وتعاملوا معهم في التجارة والمعاملات الاجتماعية. وهذا دليل واضح على قيمة الانفتاح وقيمة التسامح في الإسلام.

كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المنافقين؟

عندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أسماء المنافقين، لم يسمهم بل أجاب بمعايير وصفات المنافق. المتطرفون يحكمون على نوايا الناس ويكفرونهم أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخبر عن أسماء المنافقين لكي لا ينتشر التكفير بين الناس ولا يتهم بعضهم البعض بالنفاق والكفر.

النبي صلى الله عليه وسلم كل اختياراته كانت السلام والرحمة وعدم الصدام وعدم العنف. لا صراع ولا عنف في الإسلام. وضع الرسول صلى الله عليه وسلم الدين دائما في خدمة الناس، لم يضع أبدا الدين في كفة وتفكيك بلده في كفة، لم يضع أبدا الدين في كفة وأرواح الناس في كفة.

أريد أن أسأل المتشدد الذي يبيح لنفسه قتل الناس، هل أنت ملك الموت لتحصد أرواح الناس؟ بل حتى ملك الموت يقبض أرواح الناس بإذن الله. هل أنت تحكم على الناس وتحاكمهم؟ الله فتح باب التوبة لأعتى العصاة وأكبر الكفار، فكيف تأتي أنت لتحكم على الناس وتقتلهم وتمنعهم من فرصة التوبة التي يمكن أن تكون في آخر لحظات حياتهم. عَنْ جُنْدَبٍ بن عبدالله البَجَلي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَ: أَنَّ ((رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ)) أَوْ كَمَا قَالَ؛ رواه مسلم، ومعنى ((يتألَّى عليَّ))؛ أي: يُقْسِم عليَّ.

في الإسلام، التوبة باب مفتوح لا يغلق أمام أي إنسان، مهما كانت خطاياه عظيمة أو أفعاله مشينة. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم" (الزمر: 53). هذه الآية تمثل دعوة واضحة لكل مذنب أن يعود إلى الله، وأن يدرك أن رحمة الله تسع كل شيء.

الإنسان قد يقضي سنوات طويلة من حياته في الغفلة، في ارتكاب الفواحش والمعاصي، وربما يصل به الحال إلى أعماق الكفر والظلم. لكنه إذا أدرك خطأه وتاب إلى الله بصدق وإخلاص قبل أن تحين ساعة موته، فإن الله يقبل توبته بل ويحيل سيئاته إلى حسنات. يقول الله تعالى: "إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا" (الفرقان: 70 .(

هذه الفكرة تعكس عظمة العدالة الإلهية التي تمتزج برحمة غير محدودة. قد يبدو للناس أن مثل هذا الشخص "غير مستحق" للغفران بعد عمر طويل من الظلم والفجور، ولكن مفهوم الغفران الإلهي لا يخضع للمقاييس البشرية. الله يعلم ما في القلوب، ويعلم صدق التوبة. إذا تاب العبد وأخلص النية، فإن الله يقبل توبته ويعامله بفضله ورحمته.

تخيل شخصًا عاش 90 عامًا مليئة بالكفر والفجور والمعاصي، ثم في الساعة الأخيرة من حياته استيقظ ضميره واستشعر هيبة الله وعظمته. في تلك اللحظة، يتجلى الإيمان في قلبه ويعترف بخطئه ويدعو الله بالرجوع إليه. هذه اللحظة تحمل قوة تغييرية هائلة، فهي تنقل هذا الإنسان من حال الجحود والفجور إلى حالة الإيمان والخضوع. فأنت أيها المتشدد اذا قتلت الإنسان الكافر الجاحد الفاجر فقد حرمته من فرصة التوبة وما يدريك لعله يتوب ويصنع بعد توبته من عجائب أفعال الخير والأعمال الصالحة؟

غزوات الرسول دفاعية وحرصه على السلام: جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت دفاعية تهدف إلى الدفاع عن المسلمين وحمايتهم من الاعتداءات الخارجية. حتى غزوة بدر كان هدفها استرجاع بعض مستحقات المسلمين الذين هربوا وتركوا ممتلكاتهم في مكة فاستولت عليها قريش. لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب السلام ويكره الحرب. كان لا يبدأ أبدا بالحرب بل يسعى إلى التفاهم بكل الوسائل السلمية. فقد أبرم معاهدة سلام مع اليهود في المدينة، واستقبل نصارى نجران في المسجد النبوي، وأرسل رسلا للتعريف بالإسلام إلى كثير من ملوك العالم وأنزلهم منازلهم ولم يقلل من شأنهم. وهذا يظهر مدى انفتاح الإسلام على الحوار والتفاهم.

التأقلم والتطور في الإسلام: الإسلام دين منفتح على الأفكار والأعراف العالمية. فمثلا عندما أرسل الرسول رسائل إلى الملوك، استخدم الختم الذي كان آنذاك وسيلة عالمية معروفة لإثبات صحة المراسلات، مما يظهر استعداد الإسلام للتكيف مع التطورات الحضارية. هذه المرونة هي جزء من قوة الإسلام في التواصل والانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات.

تقدير الإسلام للثقافة والفنون: الرسول أكد على دور الثقافة في مواجهة العنف. ففي فتح مكة قال إن شعر الصحابي أقوى على المشركين من وقع السهام. وفي هذا إشارة إلى أن الشعر في بعض الأحيان أقوى تأثيرا من السلاح. هذا يظهر

تقدير الإسلام للثقافة والفنون كأدوات فعالة في نشر القيم والتأثير الإيجابي على المجتمع. الإسلام يقدر الشعر النبيل والثقافة الهادفة والفنون السامية. فالرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من أكد على دور الثقافة والفن في محاربة العنف والتطرف.

متنوعات:

لقد استند المتشددون إلى الحديث النبوي (أمرت أن أقاتل الناس) لتبرير أفعالهم الشنيعة والعنيفة وأعمالهم الإرهابية. لكنهم فهموا الحديث النبوي بطريقة خاطئة، فالمقصود بالناس في هذا الحديث هم أهل قريش الذين أقيمت عليهم الحجة ومنعوا الرسول من نشر الدعوة. فالمقصود بالحديث خاص وليس عام. وكلمة الناس يقصد بها العرب في زمن الرسول وليس كل الناس في كل زمان ومكان. والمقصود أيضا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أن يقاتل أهل قريش ليس ليجبرهم على الإسلام بل لأنهم بدؤوه بالقتال وحاربوه ومنعوه من أن يكلم الناس ويبلغهم رسالته. ففي النهاية مهمة الرسول هي تبليغ الرسالة للناس وليس إجبارهم على قبولها. قال تعالى : { لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي } (البقرة : 256). وقال تعالى: { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ } (الكهف 29(

انتشار الإسلام بالأخلاق والمعاملات التجارية في آسيا: انتشر الإسلام في جنوب شرق آسيا، وخاصة في ماليزيا وإندونيسيا، ليس عن طريق الفتوحات العسكرية، بل من خلال التجار المسلمين الذين كانوا يمثلون الإسلام بأخلاقهم العالية وصدقهم في المعاملات التجارية. المسلمون الأوائل الذين جابوا تلك الأراضي كانوا معروفين بأخلاق مثل الأمانة والعدل، مما جذب السكان المحليين إلى الإسلام.

هذه المعاملات التجارية المميزة بحسن الخلق لعبت دوراً محورياً في بناء سمعة حسنة عن الإسلام، وجعلت العديد من السكان يعتنقون الدين الجديد طواعية على أساس الثقة والاحترام المتبادل.